Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خريـــف تهلـــل فيـــه طيـــــور
وقومـــــا يصلـــــون من حولهم
جنـادب مشبوحـة فى الصريـــر(١)

يبدأ الشاعر انطلاقه من « وجوه العباد » ويوغل « حتى ضمير الضمير » فيجد فى داخل الداخل « كهفا » يجمع بين المتناقضات « الخريف الذى تهلل فيه الطيور » والقوم الذين يصلون وحولهم الجنادب المشبوحة فى الصرير » .

إن هذه الصورة توحى بأن مايبطنه الناس غير مايعلنونه ، وبالمقابلة التى اكتشفها الشاعر فى داخل الداخل عن طريق الخيال ، أشاع الجو الأسطورى للكذب والنفاق .

وهكذا فإن الروح الأسطورية التى تشيع فى عالم الشاعر الذى يخلقه بفكره وخياله ، جعلت أغلب أجواء قصائده أشبه بأجواء المعابد المقدسة ، على الرغم من أن عالم الشاعر الأسطورى هو الواقع والأشياء ذاتها سواء أكانت مفردة ، أو مجمعة ، حية أو ميتة ، ثابتة أو متجددة .

وشيوع الجو الأسطورى يجعلنا نقول : إن الشاعر لم تكن لديه أسطورة جاهزة قبل صياغة تجربته الشعرية أو ولادتها ، ولم تكن الأسطورة مصدرا محدد الملامح حاول استغلاله بل هى شكل من أشكال اللا شعور داخل القصيدة .

وقريب من اللا شعور الجماعى ــ أيضا ــ التراث ، وخاصة إذا سلمنا بأن الإنسان قيمة ثقافية ونفسية ، فإن آثار أسلافه القدماء الأحياء والموتى ، تعد مكونا هاما لتلك القيمة .

وكل عمل أدبى عظيم لايخلو من ذاكرة حية زاخرة بآلاف المعارك والظواهر الإنسانية ، ولوح محفوظ من القيم الخلقية .

إن هذه الخلفية ، وحدها كفيلة بأن تمد العمل الفنى بسحر الخلود ، ولا تحتوى الذاكرة ــ فى اقتنائها للتراث ــ على البعد التاريخى فقط بل إن البعد الدينى حمّل القصيدة ــ عند الشاعر ــ زادا روحيا وشفافية خاصة .

(١) قاب قوسين ص ٣٥